Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال بثقة :

«إلى مبتغاك . »

مضيتُ خلفه إلى الميدان الفسيح . ما بين كنيسة «آيا صوفيا» ومسجد السلطان أحمد . ما بين العمارتين المتواجهتين ، المتناقضتين ، فراغ يضج بالصراع والتماثل ، اختلاف وتشابه ، قباب أيا صوفيا المتساندة ، الصاعدة ، أصل لسائر القباب العثمانية ، وما بينهما وقفت .

صباحٌ صحوٌ ، والساعة تمام العاشرة ، ومياه البوسفور قريبة ، والبصر يطالع الماضى فى الحاضر ، هنا يتم ذلك التمازج فينوء الفراغ بذلك الشجن الرماديّ ، لم أعرف مكانًا مماثلاً إلا ميدان الرميلة ، ما بين قلعة الجبل ، ومسجد السلطان حسن ، مُضيّ الوقت على العمارة يضفى عليها ما يحاسب الحواس مباشرة ، أدركت ذلك بعد طول سعى .

إلى جوارى حقى بك . وقوم من جنسيات شتى . يتطلعون إلى الفرقة المصطفة فوق مسرح مكشوف ، العازفون يجربون آلاتهم . كان ترقُّبى مغايرًا ، ولم أكن متسرعًا ، بدأتُ النظر إلى الرجال ، إلى العازفين ، إنما أردت تأجيل البحث خشية وقوع الخيبة .

أعرف بعض الملامح . .